The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)
EISSN: 2959-4820
Volume 1, Issue 2, April-June 2023, Page No: 316-332
Website: https://najsp.com/index.php/home/index

الإبدال اللغوي في عربية شاري باقرمي_ جمهورية تشاد

آدم بنية حسن*
باحث دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والآداب والفنون والإعلام، جامعة انجمينا، تشاد

Linguistic Transposition in Shari Baghermi Arabic, Republic of Chad

ADOUM BINEYE HASSANE *
PhD researcher, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Languages, Literature, Arts and Communication, University of N'Djamena, Chad

*Corresponding author	adoum.bineye@gmail.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر: 2023-06-16	**تاريخ القبول:** 2023-06-06	**تاريخ الاستلام:** 2023-04-30

الملخص

هذه دراسة لغوية لعربية شاري باقرمي، إحدى اللّهجات العربية التشادية، تسلِّط الضوء على الإبدال اللّغوي الذي يعد ظاهرة من ظواهر المستوى الصوتي فيها، وتحدِّد ُمدى اتفاقه أو اختلافه مع اللّغة العربية، أو اللهجات العربية القديمة، لذلك تكتسب أهميتها في كونها كشفت مظاهر الإبدال اللّغوي فيها. ويهدف هذا البحث إلى كشف ظاهرة الإبدال اللّغوي في عربية شاري باقرمي.

وقد استخدمتُ في دراستي لهذا الموضوع، المنهج الوصفي التحليلي، إذ قمتُ برصد ظاهرة الإبدال اللّغوي في تلك اللّهجة، ثم قدّمتُ بعض التفسيرات لهذه الظاهرة، محاولًا ربط معظمها بجذورها في العربية الفصحى واللّهجات العربية القديمة. وقد سجلتُ الأمثلة والنصوص بالكتابة الصوتية برموز الألف بائية الدولية.

الكلمات المفتاحية: الإبدال اللّغوي، عربية شاري باقرمي، المنهج الوصفي، جمهورية تشاد.

Abstract

This is a linguistic study of Chari Bagirmi Arabic, one of the Chadian Arabic dialects; It sheds light on the linguistic substitution, which is a phenomenon of the phonetic level in it, and determines the extent of its agreement or disagreement with the Arabic language, or the ancient Arabic dialects; Therefore, it gains its importance in that it revealed the manifestations of linguistic substitution in it. This research aims to reveal the phenomenon of linguistic substitution in Shari Baghermi's Arabic. As I monitored the phenomenon of linguistic substitution in that dialect, then I presented some explanations for this phenomenon, trying to link most of it to its roots in classical Arabic and ancient Arabic dialects. The examples and texts were recorded in phonetic writing with the international alphabetic symbols

Keywords: linguistic substitution - Shari Baghermi's Arabic - descriptive approach - Republic of Chad.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن دراسة اللّهجات العربية المعاصرة تُمَكِّنُ الباحث من رد الظواهر اللّهجية فيها إلى القبائل العربية القديمة التي تنتسب إليها، ذلك أن اللهجات العربية المعاصرة ما هي إلا امتداد حي للّهجات العربية القديمة، فمن هذا المنطلق آليتُ على نفسي أن أتطرق في دراستي هذه على موضوع الإبدال اللّغوي - باعتباره ظاهرة من ظواهر القوانين الصوتية - في عربية شاري باقرمي، فالإبدال في اللّهجات العربية ظاهرة صوتية تنتشر في كل لغة من اللّغات المعروفة، يستطيع بواسطتها الدارس أن يتعرف على الخصائص الصوتية في كل لهجة، فقد تكون الفروق الصوتية بين اللّهجات أو القبائل العربية، أو القبيلة الواحدة، وما يحيط بكل لغة من فروق صوتية تحتم عليهم مراعاتها في كلامهم، وهذا دليل على اختلاف اللّهجات العربية، وما هو إلا اختلاف الظواهر اللّغوية والاجتماعية التي لا غرابة فيها.

أهمية الدراسة: تعد هذه الدراسة محاولة علمية لربط عربية شاري باقرمي بجذورها الفصيحة.

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى كشف مظاهر الإبدال اللغوي في عربية شاري باقرمي.

مشكلة الراسة: تكمن مشكلة الدراسة في طرح الاستفهامات التالية:

- هل تتفق عربية شاري باقرمي مع الفصحى في الإبدال اللّغوي؟
- هل الإبدال اللّغوي في عربية شاري باقرمي يؤدي إلى تغيير في المعنى؟
- هل تأثرت عربية شاري باقرمي في الإبدال باللغات المحلية في تشاد؟

فرضية الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى التثبت من الفرضيات التالية:

- تتفق عربية شاري باقرمي مع الفصحى في الإبدال اللغوي.
- الإبدال اللغوي في عربية شاري لا يؤدي إلى تغيير في المعنى.
- عربية شاري باقرمي لم تتأثر في الإبدال باللغات المحلية في تشاد.

منهج الدراسة: اتبع الباحث في هذه الدراسة، المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف وصف ظاهرة الإبدال اللغوي في عربية شاري باقرمي.

خطة الدراسة: جاءت الدراسة متضمنة مستخلص البحث باللغتين: العربية والإنجليزية، وثلاثة مباحث وخاتمة، فالمبحث الأول جاء بعنوان: تعريف الإبدال، وتحدثتُ فيه عن تعريف الإبدال لغة واصطلاحا. أما المبحث الثاني فهو بعنوان: أقسام الإبدال، وتحدثتُ فيه عن الإبدال المطّرد، والإبدال غير المطّرد. أما المبحث الثالث فخصصتُه للإبدال اللغوي في عربية شاري باقرمي. أما الخاتمة فضمنتها النتائج التي توصلت إليها.

المبحث الأول: تعريف الإبدال

الإبدال في لغة هو التغيير، وإقامة شيء مقام شيء آخر، بأن ترفعه وتضع شيئا آخر مكانه، يقول ابن فارس: "الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب"(ابن فارس، 1399هـ ـ 1979، مادة "بدل")1. وجاء في اللسان: " وأبدلت الشيء بغيره، وبدله الله من الخوف أمنا، وتبديل الشيء: تغييره وإن لم يأت ببدل... وقيل الأصل في التبديل: تغيير الشيء من حاله، والأصل في الإبدال: جعل شيء مكان شيء آخر إبدالك من الواو تاء في تالله"(ابن منظور، د.ت، مادة "بدل")2. ويقول ابن سيده: "حد البدل وضع شيء مكان غيره "(ابن سيده، د. ت، مادة "بدل")3.

فالإبدال يتحقق بوجود تغيير بين شيئين بأن تجعل أحدهما ذاهبا والآخر وافدا.

الإبدال في الاصطلاح:

عرّفه القدماء بأنه: " إقامة حرف مكان حرف في موضعه في اللفظ"(ابن فارس،1997م، 333)4، وعند ابن جني: "البدل أن يقام حرف مقام حرف إما ضرورة أو استحسانا وصنعة"(ابن جني69/1)5، وقيل هو:" إقامة حرف مكان حرف آخر"(ابن يعيش، د. ت)6.

أما عند المحدثين فالإبدال هو اختلاف بين صورتين أو نقطتين لكلمة ذات معنى واحد، وذلك الاختلاف لا يجاوز حرفا واحدا من حروفها بشرط أن توجد علاقة صوتية بين الحرفين المبدل والمبدل منه:(أنيس،75،1985)7.

والإبدال في اللغة ظاهرة صوتية موجودة في كل اللغات، يستطيع الدارس بواسطتها أن يتعرف على الخصائص الصوتية في كل لهجة. وقد يقف الباحث أمام هذا اللون من الدراسة حين يرى الفروق الصوتية واللغوية الكثيرة بين لهجات اللغة الواحدة.

وقد اهتم العلماء العرب منذ سيبويه بالإبدال، وقد أطلق عليه اسم القلب:(سيبويه، 1402هـ ـــ 4،1982/480،479)8، وأطلق عليه المبرد اسم البدل:(المبرد،1415هـ ـــــ 1،1994/61)9.

وظل الاهتمام يسير في التدرج والنمو حتى عصر أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جني فألف في الإبدال كتاب (تعاقب العربية)، وتناوله في خصائصه في أكثر من موضع، كما تناول الإبدال ابن سيده في المخصص والسيوطي في المزهر:(علام، د. عبد العزيز أحمد وآخرون،1396هـ ـــ 137،1976)10.

المبحث الثاني: أقسام الإبدال عند اللغويين

ينقسم الإبدال عند اللغويين إلى قسمين:

أولاً: الإبدال المطرد

وهو ما يعرف بالإبدال القياسي، وهو عند جميع العرب إذا استوفى شروطه وجب تنفيذه، مثل إبدال الهمزة الساكنة الثانية في الكلمة من جنس حركة ما قبلها، وهذا يعني الكلمة إذا جاءت فيها همزتان أبدلت الهمزة الثانية، نفس جنس الحركة التي قبلها، مثل: آمنت، أومن، إيمانا، والأصل في هذه الكلمات: أأمنت، أؤمن، إئمانا.(كريم، د. محمد رياض، 1417هـ ـــــ121،1996)11.

واما الحروف التي تبدل بعضها من بعض فقد جمعها ابن مالك* في قوله: "هدأت موطيا"، وهذا النوع من الإبدال لا مناص عنه للمتكلم باللغة العربية من استعماله في المواضع التي عينت له في علم الصرف، حيث إن الأحرف التي تبدل من غيرها إبدالا شائعا قياسيا في هاتين الكلمتين(هدأت موطيا)، فالواو تقلب همزة في "صائم"، والياء تقلب همزة في "بائع"، وتبدل الواو والياء من الهمزة كما في "خطايا و قضايا" وتبدل الهمزة ألفا نحو: أمنت، وتبدل الياء من الألف كما في "مصابيح"، ومن الواو كما في "رضي"، وتبدل الواو من أخواتها الألف والياء كما في بويع وموقن وموسر، وتبدل الألف من أختيها الياء والواو كما في "قال وباع"، وتبدل التاء من الواو الياء كما في "اتصل واتسر"، وتبدل الميم من الواو في "فم"، ومن النون في "انبعث"، وتبدل الهاء في الوقف من التاء نحو "نعمة ورحمة"(كريم، د. محمد رياض،، 122)12

هذا الإبدال لا يعنينا في هذا المبحث، ولكن عند تناولنا لأنواع الإبدال لابد من ذكره للتوضيح فقط، إذ لم تنطق به العرب على أوضاع مختلفة حتى تكون فيه لهجات مختلفة من القبائل العربية. ونتناول في هذا المبحث الإبدال اللغوي الذي حدث في لهجات العرب وقبائلها المختلفة وما أبدلته في كلامها، إذ أصبح لكل قبيلة خصائصها وسماتها في كلامها وطريقة نطقها.

* هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني النحوي، إمام في العربية، توفي سنة اثنتين وسبعين وست مئة. ينظر: إشارة التعيين، ص320.

ثانياً: الإبدال غير المطرد

هو الإبدال السماعي، وهو لا يكون عند العرب جميعا، ولا يخص قبيلة دون أخرى، وهذا الإبدال لا يخضع لشروط خاصة، وهو يختلف باختلاف القبائل العربية، فنجد مثلا قبيلة من القبائل تقول: مدح، وقبيلة أخرى تقول أو تلفظها: مده، وهكذا ولا ضابط للحروف العربية التي يستعملها قبائل العرب بعضها من بعض في هذا النوع من الإبدال، وهذا الإبدال تقوم دراستنا عليه. (نجا، د. إبراهيم، د. ت،72)13

وقد اختلف القدماء من العلماء اللغويين في منشأ الإبدال غير المطرد، ومن الراجح أن هذا الإبدال نشأ من اختلاف اللهجات العربية، فترى في لهجة من اللهجات تختلف عن اللهجة الأخرى في قبائل العرب:(كريم، د. محمد رياض، 1417هـ ـــ 123-1996،14).

إن الذي يتتبع هذه الظاهرة اللغوية عند القدماء يجدها في ثنايا كتبهم تشغل حيزا كبيرا، وقد شغلت المعنيين شغلا ذا بال، وقد توسعوا فيها متتبعين ما ورد عنها في لهجات العرب، حيث سلّموا بوجودها، وجَدُّوا في تفسيرها، ووصلوا في هذا التفسير إلى الحد الذي يناسب زمانهم المبكر، وقد اصطلح بعضهم لنوع من الإبدال اصطلاحا يميزه عن عموم الإبدال: (عبد المحمود، عثمان محمد آدم، 1426هـ ـــ 12،2005)15.

يقول أبو الطيب اللغوي* كما جاء في المزهر للسيوطي: ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف مكان حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة، إذ تتقارب الكلمتين في لهجتين وتعطي معنى واحدا، والدليل على ذلك أن قبيلة من قبائل العرب لا تتكلم بلفظة طورا مهموز وطورا غير مهموز، ولا تتكلم بالسين مرة وبالصاد مرة أخرى، وكذلك إبدال لام التعريف ميما والهمزة عينا كقولك في أن: عنَّ، ومنه فإن العرب لا تشترك في شيء من ذلك، إنما يقولون هذا قوما وهذا قوم آخر.(السيوطي، د. ت،1/460)16.

قال ابن خالويه في الفصيح، أخبرنا ابن دريد*عن أبي حاتم عن الأصمعي* قال اختلف رجلان في الصقر، فقال أحدهما بالسين أي السقر، وقال الآخر بالصاد أي الصقر، وتحاكما إلى أعرابي ثالث فقال: وأما أنا فأقول الزقر بالزاي، وقال ابن خالويه وهذا دليل على أنها ثلاث لغات:(كريم، د. محمد رياض، 1417هـ 124-1996)17.

وهذا الإبدال بين القبائل العربية المختلفة يقع على اختلاف البيئات العربية وخصائصها، وقد يحدث إبدال للهجة الواحدة في القبيلة الواحدة، ومنه قال ابن السكيت*: حضرني أعرابيان من بني كلاب فقال أحدهما:إنفحة، وقال الآخر منفحة، ثم افترقا على أن يسألا جماعة من أشياخ وكبار بني كلاب، فاتفق جماعة على قول أحدهما واتفق جماعة على قول الآخر، وهما لغتان.(ابن السكيت، 175،1970، 176)18.

ولا يستبعد أن هذه القبيلة استعملت إحدى الكلمتين، حيث استفادت الكلمة الأخرى من قبيلة الأخرى، وطال بها الزمن واستعملت كثيرا، فقد لحقت بطول الزمن واتصال استعمالها باللغة الأخرى للقبيلة.(ابن جني، 1،1952/372)19.

وأؤيد أن ما ذهب إليه أبو الطيب اللغوي، وما جاء في المزهر أن الإبدال الذي وقع عند العرب ليس تعمُّدًا، أو تتعمد العرب تعويض حرف مكان آخر، إنما هي لهجات مختلفة لمعان متفقة، فمثلا قبيلة تنطق النبيء، وقبيلة أخرى تنطقها النبي بدون همزة، وهذا هو حقيقة الإبدال في اللهجات العربية، والغرض منه هو التخفيف والتسيير وتحقيق الانسجام الصوتي واختصار الجهد العضلي المبذول.

---

* هو عبد الواحد بن علي الحلبي أبو الطيب اللغوي، قصير القامة، توفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة. ينظر: إشارة التعيين، ص197.

* هو أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي (223 ــ 323) ولد بمعان، وكان أبوه من ذوي اليسار. ينظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، ص304.

* هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر، صاحب اللغة والنحو، ألّف كتاب" خلق الإنسان، والأجناس، وغريب القرآن" توفي سنة 210هـ . ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف الوزير جمال الدين القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى1406هـ 1986م، دار الفكر العربي القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت 197/2. والأعلام162/4.

* هو يعقوب ابن إسحاق المعروف بابن السكيت، إمام في اللغة، عالم بنحو الكوفيين، توفي سنة 243هـ . ينظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، ص386.

المبحث الثالث: الإبدال اللغوي في عربية شاري

المتتبع في عربية شاري باقرمي يجد ظاهرة الإبدال اللّغوي فيها واضحة، ويمكن تلخيصها في الآتي:

❖ **إبدال العين همزة**

صوت العين، يكاد يكون مفقودا في عربية شاري باقرمي، فنجد أغلبهم يبدل صوت العين ـ ربما لصعوبة نطقها لديهم ـ همزة محضة، إذا وقعت أولا، وإذا جاءت بعد حركة قصيرة.

فمما أُبدِلت فيه العين همزة في الصدارة، قولهم: "إيْنْ"(áeen) في "عَيْنٌ"(ʔaynun) و "أفِنْ" (āfin) بتحريك عين الكلمة بالكسرة، في" عَفْن"(ʔafn)، و" أبِد"(ābid) في " عَبْد"(ʔabdun)، و" إيد"(áiid) في " عِيدٌ"(ʔiidun).

وقالوا: " أَلِي"(ālii) في " عَلِيٌّ"(ʔaliyyun) و" إمَر(ámar)، أُمَر"(∂mar) في "عُمَر"(ʔumar) و " إيال"(áyaal) في " عِيال"(ʔiyaal) و "أُتمان"(∂tumaan) في " عُتمان" وإنما هو عثمان. وقالوا: "أضُم"(āḍum) بتحريك عين الكلمة بالضمة في "عَظْمٌ"(ʔaðmun) و" إضيمْ"(áḍeem) تصغير" عَظْمٌ"(ʔaðmun).

ومما هو شائع في عربية شاري باقرمي من هذا الباب، قولهم: "إيطْ لِهْ، لَهي"(áiiṭleh,lehee) يريدون (عِيطْ لَه، لَهَا) أي نادِهِ، نادِهَا. وهذا الاستعمال بالرغم ما به من إبدال فهو عربي جيد، وهو لغة هذيل.

قال المرزوقي(ت421هـ) * في شرح الفصيح: " ذكر أهل اللغة أنه ليس في الكلام كلمة أولها ياء مكسورة إلاّ يِسار، لغة في اليسار، لليد اليسرى، وقولهم: يِعاط لفظة يحذر بها، هذلية. وأنشد للمنخل الهذلي:

وهذا، ثم قد علموا مكاني إذ قال الرقيب: ألا يِعاظِ"

(السيوطي، 2،106/1998)20.

ومما أبدلوا فيه العين همزة لوقوعها بعد حركة قصيرة أو طويلة، قولهم: "لِئِب"(liáib) يريدون لعبًا، و " تَأب"(tαāb) بإمالة الهمزة أحيانا، يريدون تَعبًا. وقالوا: " نِئِلّي" (niáille) بإمالة حركة اللام يريدون نَعْلا. و"سِئِد"(siáid) في نبات السُّعْد* الذي يكثر عندهم في المزارع وفي مراقد المياه أثناء الخريف.

ويمكن القول بأن إبدالهم العين همزة، ليس فيه خروج على المألوف من أساليب العربية، فقد كان هذا النوع من الإبدال شائعا عند العرب، فقد خصص ابن جني في كتابه "الخصائص" بابا أسماه (باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، ومما ورد فيه: " ومنه: العَسَفُ والأسَفُ، والعين أخت الهمزة كما أن الأسَفَ يعسف بالنفس، وينال منها، والهمزة أقوى من العين، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف، فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين" (ابن جني، 1952، 2/146)21.

وفيه أيضا يقول ابن عصفور الإشبيلي(ت669ه) في باب إبدال الهمزة من العين. " لم يجئ من ذلك إلاّ قولهم (أُباب) في (عُباب)، والأصل العين، لأن عبابا أكثر استعمالا من (أُباب)، قال الراجز: أباب بحر ضائق زهوق"(ابن عصفور، 232،1996)22.

ورغم ما أورده ابن عصفور(ت669هـ) عن قلة إبدال الهمزة من العين في العربية، فإن الإمام السيوطي في كتابه "المزهر" أورد جملة من الكلمات لا يستهان بها، وذلك قوله: "آديتُه على كذا، وأعديتُه، أي قويتُه وأعنتُه، وكثَّأ اللبن وكثَّعَ، وهي الكُثْأةُ والكثعَةُ، وهي أن يعلو دسَمُهُ وخثورتُهُ على رأسه في الإناء، وموت زؤاف وزُعاف، وهو الذي يعجِّل القتلَ، وأردت أن تفعل كذا، ولعلني ولأنني، والثُمئ لونه والثُمِعَ، وهو السَّعْفُ والسَّأفُ, والأسن: قديد اللحم، وبعضهم يقول: العسن"(السيوطي،1،462/1998)23.

ومما أبدلوا فيه العين همزة لورودها في تركيب يجعلها واقعة في مقطع قصير مقفل، قولهم: "الله مآنَا(āllah maāaanaa)، الله مآكْ(āllah maāaak)" أي (اللهُ مَعَنَا، اللهُ مَعَكَ)، و "أبيد"(ābiid)

* نبات (السعد) هو جنس من الفصيلة السعدية، فيه أنواع برية، وأنواع تزرع في الأرض الرطبة، وهو من العائلة السعدية أي السعديات. ينظر: معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية1982م، ص 184.

بتحقيق الهمزة وإمالتها أي (عبيد ʕabiid)، و" بَئيد"(baáiid) أي (بعيد baʕiid)، و"سئيد(saáiid)" أي (سعيد saʕiid) و"إندِهْ" (áindeh)بإمالة الدال أي (عِنده ʕindahu).وقولهم: "الله يِجْألْ فِيهي الْبَرَكَهْ āllah yidʒāl fiihelbarakah"أي (اللهُ يجعلُ فيها البركةَ).

وتفسير ذلك أن العين والهمزة يقتربان في المخرج، إذ هما حرفان حلقيان، فجاز لهذا السبب إبدال أحدهما من الآخر.

كما نجد العرب في شاري باقرمي يُسْقِطُونَ العينَ ألبتة، وذلك فيما إذا وقعت متطرفة، فقالوا: " سُبُو"(subuu) في "سُبُوعْ"(subuuʕ) وهو ختام اليوم السابع في الأفراح والأتراح، و "مَمْنُو"(mamnuu) في "ممنوعْ" (mamnuuʕ)، و" جُمُو"(dʒumuu) في "جُموعْ (dʒumuuʕ)، و "الْوَجَ"(ālwadʒa) في "الْوَجَعْ" (ālwadʒaʕ) وهو الألم، و " النَّطُ ānnaṭu، النَّطِ ānnaṭi " ويطلق لفروة من الجلد السميك تستعمل للجلوس والغطاء، وإنما هو (نُطْعٌ):(ابن منظور، د.ت،273/10)24. ومثله " الزَّرْ "(āzzar) لـ "الزَّرْعِ" (āzzarʕi)، إلا أنهم أسقطوا العين لوقوعها متطرفة بعد مقطع قصير مقفل.

ونجدهم ينطقون العين بين بين، أي بين الهمزة والعين، وأكثر ما يكون ذلك حينما تأتي العينُ بعد الهمزة، وذلك قولهم: "أرَجْ"(eeradʒ)، "أوَرْ"(eewar)، "أوَجْ"(eewadʒ) بإمالة الهمزة في "أعرج ʔāʕwarأعور، ʔāʕwadʒ أعوج"، وقالوا: "أتَقَهْ"(eetaǧah)، "أقَبَهْ"(eeǧabah)، "أجَبَهْ"(eedʒabah) بإمالة الهمزة في (أعتقهʔāʕtaqahu، أعقبه ʔāʕqabahu، أعجبه ʔāʕdʒabahu)، وغير ذلك مما أسقطوا منه المقطع تخفيفا، ونطقوا فيه بالعين بين بين.

❖ **إبدال الحاء هاء أوياء أو بين بين**

أبدلت عربية شاري باقرمي صوت الهاء في نطقهم من الحاء، وذلك مثل قولهم: " هُمَار" (humaar) يريدون "حِمَارًا"(ḥimaaran) و" هرامي"(haraamii) يريدون "حراميًّا" (ḥaraamiyyan) أي سارقا، كما قالوا: "دهيش" (diḥeeš) بإمالة حركة الهاء، وذلك بالقلب المكاني فيها، يريدون "جُحَيْشًا" (dʒuḥayšan) تصغير جحش، وقالوا: "هَمْزَة"(hamzah) اسم علم لمذكر، يريدون "حمزة"(ḥamzatu) وذلك لقرب ما بين الحرفين من مخرج، إذ هما حرفان حلقيان.

وإبدال الحاء هاء ــ وإن كان فيه انحراف لنطق الكلمة ــ ورد في العربية. قال ابن السكيت في موضع إبدالهم الحاء هاءً: "يقال: حَقْحَقَ في السير، وهَقْهَقَ: إذا سار سيرا متعبا، وقول رؤبة:

يصبحن بعد القَرَبِ المهقهق

إنما أصله من الحقحقة، وهو السير الشديد حتى ينقطع، ثم قلبت الحاءُ إلى الهاءِ لأنها أختُها" (ابن السكيت،1398ه ــ 93،1978)25.

ويقال: "مدحته أمدحه مدحا، ومدهته أمدهه مدها، تمدح الرجل تمدحا، وتمده تمدها. قال الراجز من بني سعد جاهلي:

حَسْبُكِ بعضَ القولِ لا تَمَدَّهِي
غَرَّكِ بِرْزاغُ الشبَابِ المُزْدَهِي

(أبو الطيب،1380هـ ـــ1،1961/316)26.

ومما قلبوا فيه الهاءَ ياءً محضةً، وذلك إذا وقعت في نهاية مقطع قصير مقفل. قولهم في ضمير المتكلمين (نَحْنُ) في العربية الفصحى الذي يصبح في اللهجات العربية في تشاد (أنِحْنَ، أو أنِحْنَا، أو نِحْنَ)، يقولون: "أنِينَ، أو أنِينَا". ويرجع ذلك لقربهم من العاصمة التي تعج بألسنة مختلفة.

ومما نطقوا فيه الحاء بين بين أي متوسطة بين الحاء والهاء، فمن ذلك نطقهم كلمات من نحو: أحمد، وأحمر وأحلى ونحو ذلك مما تقع فيه الحاء في نهاية المقطع القصير المقفل، وكذلك الأمر فيما ابتدأت به المقاطع القصيرة المفتوحة من الكلم، مثل: فَحَم، ولَحَم، وفَحَل، وسِحِر، ونحوها على طريقة نطقها في اللهجات العربية التشادية بتحريك العين فيها.

وعربية شاري باقرمي تسقط الحاء أحيانا ــ في نطقهم إياها ــ إذا وقعت متطرفة في بناء ثلاثي أو رباعي ولكنهم عوضوا عنها ــ في هذه الحالة ــ بمد الحركة التي قبلها، أو بإمالة حركة الحرف الذي هو قبل

الآخر، فقالوا: "صَالِي(ṣaalee)، مِلِي(milee)، فَالِي(fɑɑlee)" في "صالحٌ ṣaaliḥun، وملْحٌ milḥun، وفالحٌ fɑɑliḥun. بإمالة حركة اللام نحو الياء مع إسقاطهم الحاء.
كما قالوا: " مُلا mulɑɑ، سِلا silɑɑ، صَبَا ṣabaa، " في مُلاَح mulɑɑḥ (وهو الإدام الذي يؤكل به)، سِلاَح silɑɑḥ، صَبَاح ṣabɑɑḥ (وهو جهة إطلالة الفجر أو الصبح). وقالوا: "الرّي" (ārrii) في الريح(ārriiḥ).
وحذف الحاء إذا تطرفت في بناء ثلاثي أو رباعي ورد عن العرب ولكنه قليل. قال ابن جني: " وقد حذفت الحاء لاما في(حِر)، وأصله (حِرحٌ) لقولهم (أحْراحُ). قال الراجز:

إنّي أقودُ جَمَلًا مِمْرَاحًا
ذا قُبَّةٍ مَمْلُوءَةٍ أحْرَاحَا"

(ابن جني،1402هـ ــ 1،182/1982)27.

❖ **إبدال الغين قافا**

يلاحظ أن صوت الغين يجيء في نطق بعض قرى شاري باقرمي قافا، وذلك مثل قولهم: " صَقِير"(ṣaqiir) في "صغير" (ṣaðiir)، "مَقِيب" (mɑqiib) في"مغيب "(mɑðiib)، "قَابْ"(qɑɑb)، في "غابَ"(ðɑɑbɑ)، "قَرْبَ الوَادِي" (qɑrbɑlwɑɑdii) في "غرب الوادي"(ðɑrbɑlwɑɑdii)، "فلان أقلف"(fulɑɑn āqlɑf)، في "فلان أغلف"(fulɑɑn āðlɑf)، "فلانة قلفا"(fulɑɑnɑh qɑlfɑɑ) في "فلانة غلفاء"(fulɑɑnɑh ðɑlfɑɑʔ).
وقالوا: "قَرَاب"(qɑrɑɑb) في "غراب"(ðurɑɑb). و"قَلَّة" (qɑllɑh) في "غَلَّةٌ" [1]* (ðɑllɑtun).
وقالوا: " شُقُلْ"(šuqul) في "شُغْلٌ"(šuðlun) وهو ما يشغلك. وقالوا على سبيل التعجب: " شِيفَ الشُّقُلْ دَا! (šiifɑššuqul dɑɑ!).
وإبدال الغين قافا وإن كان غير مألوف إلا أنه ورد عن العرب قال أبو الطيب في كتاب الإبدال:"غلام أغلف وأقلف: إذا لم يختن، واسم الذي يقطعه منه الخاتن: الغُلفة والقُلفة، ويقال عام أغلف وأقلف: إذا كان كثير النبات.
وكذلك قولهم: الغمز من الناس والقمز: الرذال ومن لا خير فيه، وكذلك من المال، قال الراجز:

أَخَذْتُ بَكْرًا نَقَزًا مِنَ النَّقَزْ
ونَابَ سَوْءٍ قَمَزًا مِنَ القَمَزْ
هذا وهذي غَمَزٌ من الغمزْ

ويقال: غَلْغَلَ في الأرض يُغَلْغِلُ غَلْغَلَةً وغِلْغَالًا، وقَلْقَلَ يُقَلْقِلُ قَلْقَةً: إذا ذهب في الأرض
قال الشاعر: حَتَّى أَتَى بِبَني الأَحْرَارِ يَقْدُمُهُمْ إنَّكَ عَمْرِي لَقَدْ أَسْرَعْتَ قِلْقَالاَ"

(أبو الطيب،1380هـ ـــ328،1961)28.

فالغين والقاف تقتربان في المخرج، أي أنهما من مخرج قريب، وهو من أقصى اللسان عند اللهاة، أي أنهما صوتان لهويان من حيز واحد، وتتفقان في بعض الصفات كالجهر والاستعلاء والانفتاح، مما سوغ التبادل بينهما.

❖ **إبدال القاف كافا**

صوت القاف عند العلماء العرب، شديد مجهور، وفي ذلك يقول سيبويه:" ومن الحروف: الشديد، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه، وهو الهمزة، والقاف،
والكاف"(سيبويه،1402هـ ـــ 4،434/1982)29 إلى أن يقول: " فأما المجهورة، فالهمزة والألف والعين، والغين، والقاف" (سيبويه،1402هـ ـــ 4،434/1982، وابن جني، 1/277،278-)30.

* الغلة هي ما تعطيه الأرض المزروعة من غلال، أو هي " الدخل من كراء دار أو أجر غلام أو نحوه" ينظر: القاموس المحيط للفيروز آبادي، طبعة المطبعة الأميرية ببولاق، الطبعة الثالثة1301هـ4/26.

ونفهم من ذلك أن صوت القاف مجهور عند العلماء العرب تماما كما كانت حاله في اللغات السامية، في حين صار الآن صوتا مهموسا بحسب ما ينطق به مجيدو القراءات في العالم الإسلامي(أنيس، دكتور إبراهيم،د، ت،72)31، مما يكشف لنا عن مقدار التحول الذي طرأ على هذا الصوت الذي ما يزال ينطق مجهورا، في كثير من البوادي العربية، ومنها بادية شاري باقرمي، حيث تحول مخرجها من الموضع الذي حدده سيبويه وهو من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى، مخرج القاف، وذلك بأن تقدم إلى الأمام قليلا، فأصبح كالكاف الفارسية في النطق.

ففي كثير من بقاع تشاد لا سيما بوادي شاري باقرمي وقُراها، تنطق القاف المجهورة(ǧ) في كلمات مثل: "قَلْبْ(ǧalb)، قَمَرْ(ǧamar)، قِدَّامْ (ǧiddaam)، قَالْ(ǧaal)، قَامْ(ǧaam).

كما تحول مخرج القاف في عربية شاري باقرمي إلى الوراء قليلا من موضعه بحيث صارت تنطق من اللهاة تماما كالكاف، وذلك في بعض الكلمات من نحو: " كَتَلَهْ"(katalah) أي قَتَلَهُ(qatalahu)، و"كَتِلْ"(katil) أي قَتْلٌ(qatlun)، وإنما نطقوها بكسر التاء على طريقة أهل تشاد في تحريك الثلاثي ساكن الوسط. كما قالوا: " الوَكِتْ" (ālwakit) في "الوَقْتُ"(ālwaqtu) .

وجرى إبدال القاف كافا في لهجة تميم وفي لهجة بني غنم بن دوران من أسد، وروى الفراء* أنه سمع أعرابيا من بني أسد يقرأ قوله تعالى:{ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ }(سورة الضحى الآية 9) (فلا تكْهر) وبها قرأ عبدالله بن مسعود، وفي الحديث:" فبأبي هو وأمي ما ضربني ولا شتمني ولا كَهرني*" (ابن الأثير، 4،1962/212)32.

ووقع هذا الإبدال في ألفاظ عدة منها ما رواه أبو زيد: " الكَصير لغة لبعض العرب في القصير" كما قال: "الغسك لغة في الغسق وهو الظلمة"(غالب، علي ناصر، 1989، 97)33.

وقد أشار الزبيدي إلى هذا الإبدال في عامة الأندلس بقوله: "يقولون: استكتل الأمر: إذا جدّ فيه، بالكاف، والصواب استقتل وأصله من القتل"(الزبيدي،1981، 258– 259)34.

ومنه: "دقَّ يدقُّ، ودكَّ يدكُّ"(الزجاجي،د. ت،77) 35، وورد في التنزيل:{كَلاَّ إِذَا دُكَّتْ الأَرْضُ دَكًّا دَكًّا}(سورة الفجر الآية 21).

وجاء في الصحاح: "الدَّكُّ: الدَّقُّ، وقد دكه إذا ضربه وكسره حتى سواه بالأرض" (الجوهري، 1399هـ ــ 1979، مادة دكَّ)36، ومنه قوله تعالى:{ وَحُمِلَتْ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً }(سورة الحاقة الآية 14).

ويبدو أن عربية شاري باقرمي لجأت إلى مثل هذا النوع من الإبدال، هربا من الثقل في النطق ومجاراة للّهجات العربية الناطقة به، طلبا للاقتصاد في الجهد والانسجام الصوتي.

❖ **إبدال الياء جيمًا**

لم أقف في عربية شاري باقرمي على نماذج لإبدال الياء جيمًا إلا في كلمة واحدة فقط، وهي كلمة "وَيْ"(way) حينما تستعمل للتعجب نجد أهالي منطقة الكدّادة يقولون فيها: "وَجْ"(waʤ) بإبدال الياء فيها جيمًا.

وهذه الظاهرة رغم ندرتها في عربية شاري باقرمي إلا أنها تعد حاضرة في اللهجات العربية القديمة، فقد أُبدلت الياءُ المشددةُ جيمًا. جعل سيبويه مخرج الياء والجيم ما بين وسط اللسان والحنك الاعلى فقال: "ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء"(سيبويه،1402هـ ـــــ 2،1982/405)37.

والجيم صوت غاري مجهور يجمع بين الشدة والرخاوة مرقق، وهو صوت مركب يتم النطق به بأن ترتفع مقدمة اللسان تجاه الغار حتى يلتصق به فينحبس خلفه الهواء الخارج من الرئتين، ثم ينفصل ذلك الاتصال انفصالا بطيئا:(الموسوي، مناف محمد مهدي، العدد2، المجلد20، 2014،65)38.

---

* هو أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء، مولى بني منقر، ولد بالكوفة، صاحب كتاب معاني القرآن، توفي سنة سبع ومائتين. ينظر: سير أعلام النبلاء 118/10. والفهرست ص91 وما بعدها.

* حديث معاوية بن الحكم السلمي أنه قال: "فبأبي هو وأمي ما ضربني ولا شتمني ولا كَهرني"

يرى المحدثون أن الجيم صوت لثوي حنكي مركب مجهور:(أنيس،د. إبراهيم،1995،126)39، بينما الياء صوت غاري مرتفع والجيم صوت غاري مجهور مزدوج أي بين الرخاوة والشدة، منفتح، وعده سيبويه من الأصوات الشديدة وعد الياء من الأصوات اللينة أو المتسعة المخرج أو الخفيفة:(أنيس، د. إبراهيم،1995،84)40. كما عد المحدثون الياء نصف علة، وهو صوت مجهور يتم النطق به حين يتجه أوسط اللسان نحو وسط الحنك وتنفرج الشفتان ويرتفع الطبق ليسد المجرى الأنفي فيمر الهواء من الرئتين من الفم مع اهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق (أنيس، د. إبراهيم،1995،85)41.

وتعرف هذه الظاهرة باسم العجعجة وهي ظاهرة منسوبة إلى بعض القبائل العربية، يقول سيبويه: "وأما ناس من بني سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف، لأنها خفية، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف وذلك قولهم: هذا تميمجّ يريدون: تميميّ وهذا علجّ، يريدون عليّ، وسمعت بعضهم يقول: عربانجّ يريد: عربانيّ، وحدثني من سمعهم يقول:

خالي عويف وأبو علجّ
المطعمان اللحم بالعشجّ
و بالغداة فلق البرنج "

(سيبويه،1402هـ ـــــ 1982،4/182)42.

كما نجد السيوطي ينسب هذه الظاهرة إلى قبيلة قضاعة ويعدها ضمن اللغات الرديئة المذمومة فقال: " العجعجة في لغة قضاعة يجعلون الياء المشددة جيما "(السيوطي، 1378هـ ـــ 1958، 122)43.

و يرى الدكتور عثمان محمد آدم عبد المحمود أن الياء صوت غاري مجهور مرقق، والجيم أيضا صوت غاري مجهور مركب، ولما كانت الياء مشددة صارت كأنها مركبة حينئذ قربت من الجيم كثيرا لتشابهها معها في جل الخصائص مما جعل من عملية التبادل شيئا غير غريب اختصت به بعض القبائل دون بعض وإن كانت الجيم أثقل من الياء(عبد المحمود، د. عثمان محمد آدم، 1426هـ ـ 2005،147)44.

هذا في الثقيلة، أما الخفيفة فقد أنشد أبوزيد:

يا ربِّ إنْ كنتَ قبِلْتَ حجَّتِجْ فلا يزالُ شاجِجٌ يأتيكَ بِجْ
أقعرَ نْهاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ

(ابن الأعرابي، عبد الوهاب،64،1961)45.

ولعلّ السر في قلب الياء جيما في الوقف، ربما جاء نتيجة للضغط على الياء، فالياء إذا ضُغِطَتْ انقلبتْ إلى جيم.

❖ **إبدال الجيم دالا**

تبدل عربية شاري باقرمي الجيم دالا في كلمات محدودة جدّا، وذلك مثل قولهم: "دَحَشْ"(daḥaš) في "جَحْشٌ" (ʤuḥayšun)، "دِحِيشْ"(diḥeeš) بإمالة حركة الحاء في " جُحَيْشٌ "(ʤaḥšun)، "شَدَرَة šadarah، شَدَرْ šadar، شِديرَاتْ šideeraat بإمالة حركة الدال، في "شَجَرَةٌ šaʤaratun، شَجَرٌ šaʤarun ، شُجَيْرَاتٌ šuʤayraatun، "ديشْ deeš بإمالة الدال، دُيوشْ duyuuš" في "جَيْشٌ ʤayšun، جُيوشٌ ʤuyuušun".

❖ **إبدال اللام نونا أو ميما**

تبدل اللام نونا في عربية شاري باقرمي في كلمات معينة، وذلك مثل قولهم: "جبرين"(ʤibriin) في "جبريل"(ʤibriil)، و "سماعين"(sumaaʕiin) في "إسماعيل"(ásmaaʕiil).

وورد هذا الإبدال عن العرب، يقال: لقيته أصيلالا وأصيلانا: أي عشيًّا، قال الشاعر:

وقفتُ فيها أصيلانًا أسائلُها عيَّتْ جوابًا وما بالرَّبْعِ مِن أحَدِ

ويروى أصيلالًا،

ويقال: لعلِّي ولعنِّي، ولعلَّكَ ولعنَّكَ، وعلَّكَ وعنَّكَ تفعل كذا، قال الشاعر:

ولا تَحْرِمِ الْمَرءَ الكريمَ فإنّهُ أخوكَ، ولا تَدْري لَعَنَّكَ سائِلُهْ

وقال آخر:(ابن السكيت،1398ه ـــ 2،1978/391،390)46.

لا تهينَ الكريمَ علَّكَ أن تَرْ كَعَ يومًا، والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

والمسوغ لهذا الإبدال، هو أن صوتي اللام والنون يتفقان في المخرج وهو اللثة، ويتفقان كذلك في صفتي الجهر والترقيق.

وتبدل اللام ميما في قولهم: "امباكر"(āmbɑkir) في " الباكر "(ālbɑkir)، "امبشاير"(āmbɑšɑɑyir) في " البشاير "(ālbɑšɑɑyir)، " امبشّار* " (āmbɑššɑɑr) في " البشَّار"(ālbɑššɑɑr). ويعد اللام والنون و الميم من الأصوات المائعة التي يكثر الإبدال فيما بينها:(عبد التواب، د. رمضان،131،130،1977)47.

❖ إبدال السين زايًا

أبدلت عربية شاري باقرمي صوت السين المهموسة زايًا مجهورة لتلائم الأصوات المجاورة لها، وذلك مثل قولهم: "زَقَى"(zɑğɑɑ)، "بزقي"(bizğii)، "زُقا"(zuğɑɑ) في "سَقى"(sɑqɑ)، "يَسْقي"(yɑsqii)، "سُقْيا"(suqyɑɑ)، فأبدلوا السين زايا لتلائم صوت القاف المجهور المجاور لها.

وهذا الإبدال ورد عن العرب، جاء في اللسان: " ومنه سرط اللقمة وزرطها" (ابن منظور، د.ت، 48(307/7، وجاء في الصحاح في قوله تعالى: {فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنْ السَّمَاءِ}(سورة البقرة59) فهو العذاب ... ويقول الفراء في قوله تعالى: { وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ }(سورة يونس الآية100) إنـــــــه العقاب والغضب، وهو مضارع لقوله: الرجز، قال ولعلهما لغتان أبدلت السين زايا كما قيل للأسد الأزد.(الجوهري، 1399هـ ــ 1979، مادة "رجس")49.

❖ إبدال الصاد سينًا أو زايًا

في عربية شاري باقرمي أُبدل صوت الصاد سينا مفخمة ــ أي تنطق بين الصاد والسين ـ فنراهم يقولون: "سَقِر"(sɑğir) في "صَقْرٌ"(ṣɑqrun)، " سَدِرْ" (sɑdir) في" صَدْرٌ"(ṣɑdrun) بتحريك عين الكلمة و"سِبْقِهْ"(sibqeh) بإمالة حركة القاف التي أبدلت من الغين في "صِبْغَةٌ"(ṣibðɑtun) و " سَمُقْ" (sɑmuq) في "صَمْغٌ"(ṣamðun).

وهذا الإبدال الذي مالت إليه عربية شاري باقرمي كان معروفا في العربية القديمة، فقد قالت العرب: صِرَاط وسِرَاط، وصَقْر وسَقْر، وصِبْغَة وسِبْغَة، والصَّاقُ والسَّاقُ، وفي ذلك يقول ابن منظور في اللسان: "إن النطق بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب، وعامة العرب تجعلها سينا" (ابن منظور، د. ت،50(185/9، وقد جاء في اللسان أيضا: " الصِّمَاخُ من الأذن: الخرْقُ الباطن الذي يُفضي إلى الرأس، تميمية. والسِّمَاخُ: لغة فيه...وسَمَخَهُ سَمْخًا: أصاب سِمَاخَهُ فَعَقَرَهُ، ولغة تميم: الصِّمْخُ"(ابن منظور، د. ت،51(185/9.

كما أبدلوا صوت الصاد زايا، وذلك في قولهم: "بَزَقْ" (bɑzɑq)، "بُزاقْ" (buzɑɑq) في "بَصَقَ"(bɑṣɑqɑ)، "بُصاقٌ"(buṣɑqun).

فصوت الصاد المهموس، أبدل بصوت مجهور وهو الزاي، بسبب المجاورة مع الحفاظ على صفة التفخيم والإطباق في الصاد، فتكون الزاي مفخمة مطبقة.

❖ إبدال الضاد دالًا أو زايًا

أبدلت عربية شاري باقرمي صوت الضاد المفخم، دالا مرققا، وذلك مثل قولهم:" أَخَدَرْ"(ɑxɑdɑr)، بدلا من "أَخْضَرْ" (ɑxḍar) و " خَدَارْ"(xɑdɑɑr) في "خُضارٌ"(xuḍaarun) و" خَدْرا"(xɑdrɑɑ) في "خَضْراء"(xɑḍraaʔ). والهدف من هذا الإبدال التيسير وتسهيل النطق على المتكلم، فصوت الدال أسهل وأيسر على المتكلم من صوت الضاد المطبق.

كما أبدلت عربية شاري باقرمي الضاد ظاءً محضة في قولهم: " ظَبَطْ" (ẓabaṭ) في "ضَبَطَ"(ḍabaṭɑ) و" ظَابِط "(ẓaabiṭ) في "ضَابِط"(ḍaabiṭ) أي إذا حزم الأمر تماما على وجهه، ومنه " أَظْبُطَ لَيْ āẓbuṭaley، وانْظَبَطْ لَيْ "wɑnẓabɑṭley أي اِضْبِطهُ لِي، وانْضَبَطَ لِي.

❖ **إبدال الطاء تاءً**

عربية شاري باقرمي تكاد تخلو من إبدال الطاء تاء إلا في كلمات محدودة جدًّا، مثل قولهم: " مُسْتَفَى"(mustafaα) في "مصطفى"(muṣṭafaα)، و" تَمَاتِم" (tamaαtim) في " طَمَاطِم"(ṭamaαṭim)، و"عِتِرْ" في "عِطْرٌ". في حين نجد العرب البُلوة في منطقة الدَّقنا يبدلون الطاء تاء فيقولون: " خَتَرْ، عتَشْ، حتَبْ" في" خَطَرْ، عَطَشْ، حَطَبْ". وقد أبدلوا الطاء من التاء أيضا في كلمات محدودة جدًّا، نحو قولهم: "مخطار"(muxṭaar) في "مختار"(muxtaαr).

ومثل هذا الإبدال كان معروفا عند العرب، فقد جاء في اللسان" أفلطني الرجل إفلاطا مثل أفلتني، وقيل لغة في أفلتني، تميمية قبيحة"(ابن منظور، د. ت، مادة " فلط")52. وجاء في الإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي*: " غَلِتَ وغَلِطَ، و هو الغَلَتُ والغَلَطُ" (الزجاجي،45،1993)53. وفي المزهر: " قطر و قتر و الأقطار والأقتار" (السيوطي،4،464/1958)54، وهو قطر الأرض وقطرها. وفي قوله تعالى: { يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإنسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ }(سورة الرحمن الآية33).

❖ **إبدال الظاء ضادًا**

عربية شاري باقرمي كما هو الحال في كثير من اللهجات العربية المعاصرة، تنطق الظاء ضادا في كثير من الكلمات، فقالوا: "ضُهْرْ"(ḍuhur) في "ظُهْرٌ"(ẓuhrun)، " ضَهَرْ" (ḍaharα) في "ظَهْرٌ" (ẓahrun)، "ضُلْ"(ḍul) في "ظِلٌّ" (ẓillun)، "ضِلْفْ"(ḍilf) في"ظِلْفٌ" (ẓilfun)، "حَنْضَلْ"(ḥanḍal) في "حَنْظَل*" (ḥanẓalun)، و "ضُرْبانْ *"(ḍurbaαn) في "ظِرْبانُ" (ẓirbaαnu).

وسبب هذا الإبدال أن الظاء والضاد يقتربان في المخرج ويشتركان في بعض الصفات، حيث إن كلا منهما مجهور مطبق، ويختلفان في المخرج والانفجار والاحتكاك، مما سوغ التبادل بينهما.

وإبدال الظاء ضادًا ورد عن العرب القدماء، قال ابن منظور: " قال الفراء: أهل الحجاز وطيئ يقولون: فاظت نفسه، وقضاعة وتميم وقيس يقولون: فاضت نفسه، مثل: فاضت دمعته، وقال أبو زيد وأبو عبيدة: فاظت نفسه بالظاء: لغة قيس، وبالضاد لغة تميم، وروى المازني* عن أبي زيد أن العرب تقول: فاظت نفسه بالظاء إلا بني ضبه فإنهم يقولون بالضاد"(ابن منظور، د. ت،3502/39)55.

❖ **إبدال النون ميمًا**

تبدل النون ميما إذا كانت ساكنة وبعدها باء، وذلك مثل قولهم:: "جَمْبْ(ʤamb)، اَمْبَسَطْ (āmbasaṭ)، عَمْبَرْ(ʔambar)" في "جَنْبٌ، اِنْبَسَطَ، عَنْبرٌ". ويسمى هذا في علم التجويد بالإقلاب، حيث يتحول الصوت اللثوي الأنفي إلى صوت شفوي أنفي.

❖ **إبدال صوت الثاء تاء أوسينا**

فَقَدَ صوتُ الثاء وجوده في عربية شاري باقرمي، فاستُبدِلَ بصوت التاء، وهو صوت أسناني مثل الثـاء، إلا أنه صـوت شديـد، في حين أن الثـاء صوت رخو .

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن سبب هذا الإبدال هو: "أن الأصوات الشديدة تحتاج إلى جهد عضلي أقل من نظائرها الرخوة"(أنيس، د. إبراهيم،89،2003)56.

ولذلك فقد استبدلت عربية شاري باقرمي ـــ كما هو الحال في اللهجات العربية الأخرى ـــ حرف الثاء بحرف التاء، فقالوا: "تَلاتَهْ"(talatah)، "تَلاتِينْ"(tαlαtiin)، "تِنِيْنِ"(tineeni)، "كتيرْ"(kαtiir)،

---

* هو عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي أبو القاسم النحوي، صاحب كتاب (الجمل في النحو، والأمالي، وشرح أسماء الله الحسنى)، توفي سنة أربعين وثلاث مئة. ينظر: إشارة التعيين، ص180.

* الحنظل: الشجر المر. اللسان 1025/12

* الظربان: دويبة شبه الكلب أصم الأذنين كثير الفسو منتن الرائحة. اللسان2746/31

* هو بكر بن محمد بن حبيب بن بغية، أبو عثمان المازني من مازن شيبان، أحد الأئمة في النحو، صاحب كتاب التصريف وغيره، توفي سنة سبع وأربعين ومائتين، وقيل تسع وأربعين ومائتين. ينظر: إشارة التعيين، ص61، 62. والأعلام69/2.

"تُومْ"(tuum)، "تُورْ"(toor)، "تَمَدْ"(tamad)، "تَقيلْ"(taǧiil) بالتاء، في: "ثلاثةٌ"(θalaaθatun)، "ثلاثينَ"(θalaaθiina)، "اثنين (áθnayni) ثِنْتَيْنِ(θintayni)"، "كثيرٌ"(kaθiirun)، ثُومٌ"(θuumun)، "ثَوْرٌ"(θawrun)، "ثَمَدٌ"(θamadun)، "ثَقِيلٌ"(θaqiilun) وغير ذلك.

ومع شيوع هذا الإبدال في اللهجات العربية المعاصرة إلا أنه ورد كذلك عن العرب القدماء. فقد روي عن الأصمعي أنه قال: "إن الخبيتَ هو الخبيثُ، وأن النطق بالتاء لغة خيبر"(ابن منظور، د. ت،332/2)57.

وقد جاء في لسان العرب قول اليهودي الخيبري:

" يَنْفَعُ الطيّبُ القليلُ من الرّزْ قِ ولا يَنْفَعُ الْكَثيرُ الْخَبِيثُ

وسأل الخليل الأصمعي عن الخبيت، فقال له: أراد الخبيث، وهي لغة خيبر، فقال الخليل: لو كان ذلك لغتهم، لقال الكتير، وإنما كان ينبغي أن تقول: إنهم يقلبون الثاء تاء في بعض الحروف"(ابن منظور،د. ت،332/2)58.

وسبب ذلك كما يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "ولكن هذه القبيلة اليهودية من القبائل التي تأثرت بالبيئة الحجازية، ولذا لم نكن نتوقع أن يُروى عن لهجاتها قلب الصوت الرخو إلى نظيره الشديد"(أنيس، د. إبراهيم، 90،89،2003)59.

كما تبدل الثاء سينا في حالات نادرة، مثل قولهم: "مَسَلْ"(masal) في "مَثَلٌ"(maθalun)، فأبدلت الثاء سينا.

❖ **إبدال الذال دالًا أو ضادًا**

تكاد عربية شاري باقرمي، تجمع على إبدال صوت الذال دالا، فنراهم يقولون: "دا" (daa) في "ذا"(ðaa)، و"دِهْ"(dih) في "ذِهِ"(ðihi)، و"داكَ"(daaka) في "ذاكَ"(ðaaka).

وهذا الإبدال فيما ذكره الدكتور إبراهيم أنيس، كان معروفا في بعض اللهجات العربية القديمة(أنيس، د. إبراهيم،89،2003، 90)60، فقد جاء في لسان العرب: "قال أبو حسان: سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: ما ذقتُ عدُفًا ولا عدُفَةً، قال: وكنت عند يزيد بن مزيد الشيباني، فأنشد:

ومُجْنَبَاتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفَةً يَقْذِفْنَ بِالْمُهْرَاتِ والأمْهَارِ

بالدال. فقال لي يزيد صحَّفتَ يا أبا عمرو، وإنما هي عذوفة بالذال. قال: فقلتُ له: لم أصحف أنا ولا أنت، تقول ربيعة هذا الحرف بالذال، وسائر العرب بالدال"(ابن منظور، د.ت،139/11، 140)61.

وقال الليث: "الدَّكر: ليس من كلام العرب، وربيعة تغلط في الذَّكر، فتقول:(دَكَر) " (ابن منظور، د.ت،140/11)62.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس في (دكر): " أما أن ينسب (الدكر) بالدال لربيعة، فأمر هيّن، لأن من قبائل ربيعة بكر بن وائل، وهي المتوغلة في البداوة، فلعل الراوي قد سمع هذا النطق فيها"(أنيس، د. إبراهيم،90،2003)63. وما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس يفسر المقولة الشائعة بين علماء اللغة من أن أهل البادية يميلون إلى الأصوات الشديدة تبعا لنمط حياتهم، في حين يميل أهل الحضر إلى الأصوات اللينة الرخوة التي تشبه حياتهم أيضا.

كما نراهم يبدلون الذال ضادًا، فيقولون: " ضَكَرْ"(ḍakar) في "ذَكَرٌ "(ðakarun) و" ضَبَحْ ضَبيحِهْ"(ḍabaḥ ḍabiiḥeh) بإمالة حركة الحاء في "ذَبَحَ ذبيحةً"(ðabaḥa ðabiiḥatun)، و" ضُرَة"(ḍurah) في "ذُرَةٌ" (ðuratun) و"جِضَام"، (ǧiḍaam) في"جُذَامٌ" (ǧuðaamun) و"ضَهَبْ"(ḍahab) في ذَهَبٌ"(ðahab).

❖ **إبدال صوت الفاء المهموس نظيره المجهور(v)**

إذا وقعت الفاء ساكنة بين صوتين مجهورين، مثل الباء والضاد والزاي، فتبدل الفاء المهموسة صوتا مجهورا يشابهها في المخرج، ويخالفها في الصفة، لتوافق الصوت المجهور المجاور لها(الضاد والزاي)، وذلك مثل قولهم: "بِفْـزَعْ" (bivzaʕ)، "بِفْضَــحْ" (bivḍaḥ)، "بِفْقَرْ"(bivǧar) في "يَفْزَعُ"(yafzaʕu)، يَفْضَحُ" (yafḍaḥu)، يَفْقَرُ" (yafqaru). حيث تبدل الفاء المهموسة صوتا مجهورا يشابهها في المخرج، ويخالفها في الصفة، لتلائم الصوت المجهور المجاور لها(الزاي، الضاد، القاف).

❖ **إبدال الباء ميمًا**

تبدل عربية شاري باقرمي الباء ميمًا، والميم باءً، لأنهما يتفقان في المخرج ويتقاربان في الصفة، وذلك في كلمات معينة، مثل قولهم: "بَكَـــــــانْ" (bakaan) في "مَكَـــــــــــــــــــانٌ"(makaanun)، و "خَـرُّومْ"(xarruum) في "خَرُّوب"(xarruub)، "جهنَّبْ"(ʤahannab) في "جهنّم"(ʤahannam).

والمسوغ لهذا الإبدال هو اتّفاق الباء والميم في المخرج وتقاربهما في الصفة، فمخرجهما مما بين الشفتين(سيبويه،1988،433/4)64. إلا أن الباء مجهور شديد(سيبويه،1988، 434/4)65، والميم مجهور ليّن(سيبويه،1988،433/4، وابن جني،1993،61/1)66.

وهذا الإبدال وارد في اللهجات العربية القديمة، ذكرت مجموعة من المصادر رواية تحكي محاورة جرت بين الخليفة العباسي الواثق وأبي عثمان المازني النحوي البصري المعروف، أورد ذلك الحريري فقال: " قال أبو عثمان: فلمَّا مثلت بين يديه قال: ممن الرجل؟ قلت: من بني مازن، قال: أي الموازن؟ مازن تميم أو قيس، أم مازن ربيعة؟ قلت: من مازن ربيعة، فكلمني بكلام قومي، قال لي: باسمك؟ لأنهم يقلبون الميم باءً والباء ميمًا، إذا كانت في أول الأسماء. قال: فكرهت أن أجيبه على لغة قومي، لئلا أواجهه بالمكر، فقلت: بكر، ففطن لِمَا قصدته وأعجب به " (الحريري،1871، 43، 44. والزبيدي، 1954، 92. و ابن جني،1373هـ، 338/3)67.

ومن ذلك ما ذكره أبو الطيب اللغوي من قولهم: (أرمى) في (أربى)، ومنه قول حاتم الطائي:(الطائي حاتم، 1394هـ - 46،1974)68.

وَأَسمَرَ خَطِّيًّا كَأَنَّ كُعوبَهُ نَوى القَسَبِ قَد أَرمى ذِراعاً عَلى عَشرِ

(أبو الطيب،1380هـ ـــــ1،38/1961)69، أرمى أي زاد عليه.

ومنه قولهم: (عقبة) في (عقمة)، ومثله قال عمرو بن شأس:

وَقَومٌ عَلَيهِم عِقبَةُ السَرو مُقتَفى بِنَدمانِهِم لا يَخصِفونَ لَهُم نَعلا

(ابن السكيت، 14،1903)70

وجاء في التنزيل: { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ }(سورة آل عمران الآية96) وقوله تعالى:{ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً }(سورة الفتح الآية24).

الخاتمة:

أضع قطراتي الأخيرة بعد دراسة وتفكر وتعقل في الإبدال اللغوي في عربية شاري باقرمي، وفي نهاية البحث خلصتُ بنتائج، أوجزها في النقاط الآتية:

1. اختفاء بعض الأصوات العربية الفصيحة في عربية شاري باقرمي، كالضاد القديمة لثوية ـ حنكية، وكالثاء والذال والظاء من الأصوات بين الأسنانية، نتيجة لتأثرها باللغات المحلية بحكم المجاورة.
2. ندرة صوت الغين في عربية شاري باقرمي، ورغم أنه طبقي إلا أنه ينطق قافًا.
3. وجود بعض الأصوات في اللّهجة، لا تعرفها العربية الفصيحة، مثل: القاف الطبقي (ق)(ǧ).
4. تخضع أكثر الأصوات في اللهجة للإبدال على نحو يوافق العربية الفصيحة واللّهجات القديمة في بعض الحالات، ويخالفها في بعض الحالات أحيانا.
5. تعرّض صوت العين للحذف في بعض الحالات، إذا وقع متطرفا في كلمات محدودة، نتيجة للتأثير والتأثر باللغات المحلية.
6. تحافظ اللّهجة على نطق الأصوات الشفوية، كالباء، والفاء، والميم، والواو، والصوتين الطبقيين الكاف والخاء، والصوت الغاري الياء شبه الصائت، والصوتين اللثويين الراء والنون، والصوت الحنجري الهاء، وعلى نطق الصوائت، دون أن يطرأ عليها، أيّ إبدال، أو حذف، أو تغيّر في خصائصها النطقية.

7. هذه النتائج التي توصل إليها البحث، أرجو أن أكون قد وفقت في عرض مادة البحث وتحليلها ومناقشتها. والله الهادي إلى سواء السبيل.

الهوامش:

(1) معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ - 1979م، مادة (بدل).
(2) لسان العرب، ابن منظور، مادة(بدل).
(3) المخصص، علي بن اسماعيل بن سيده، لجنة إحياء التراث، دار الآفاق الجديدة، بيروت، مادة(بدل).
(4) الصاحبي في فقه اللغة، أحمد ابن فارس، تحقيق: أحمد حسن، دار الكتب العلمية،1997م، ص333. وينظر: الكليات، أبو البقاء العكبري، تحقيق: د. عدنان درويش ـ محمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر،2001م، ص9.
(5) سر صناعة الإعراب، ابن جني69/1.
(6) شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش النحوي، عالم الكتب، لبنان (بيروت).
(7 من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985م، ص75.
(8) الكتاب479/4-480.
(9) المقتضب، أبو العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ ــ 1994م،ج1، ص61.
(10) في فقه اللغة، د. عبد العزيز أحمد علام ود. عبد الله الربيع محمود، المكتبة التوفيقية، الطبعة الثانية، القاهرة1396هـ ـــ 1976م، ص137.
(11) المقتضب في لهجات العرب، د. محمد رياض كريم، كلية اللغة العربية بالزقازيق جامعة الأزهر،1417هـ -1996م، ص121.
(12) المقتضب في لهجات العرب، د. محمد رياض كريم، ص122.
(13) اللهجات العربية، د. إبراهيم نجا، مطبعة السعادة في مصر، القاهرة، ص72.
(14) المقتضب في لهجات العرب، د. محمد رياض كريم، ص123.
(15) الإبدال والإعلال عند اللغويين دراسة صوتية صرفية، عثمان محمد آدم عبد المحمود، جامعة أم درمان الإسلامية،1426هـ ـ 2005م، بحث دكتوراه غير منشور، ص12.
(16) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: محمد أحمد عبد المولى وآخرين، طبعة عيسى الحلبي، دار إحياء الكتب العربية،460/1.
(17) المقتضب في لهجات العرب، د. محمد رياض كريم، ص124.
(18) اصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد شاكر، مطبعة دار المعارف، مصر الطبعة الثالثة1970م، ص175، 176.
(19) الخصائص، ابن جني، مرجع سابق، 372/1.
(20) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق فؤاد علي منصور، الطبعة الأولى1998دار الكتب العلمية- بيروت 106/2.
(21) الخصائص لأبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، 146/2
(22) الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق فخرالدين قباوة، الطبعة الأولى1996م، مكتبة لبنان ناشرون، ص 232.
(23) المزهر للسيوطي462/1
(24) لسان العرب، ابن منظور273/10.
(25) الإبدال لابن السكيت ص93.
(26) كتاب الإبدال لأبي الطيب، مرجع سابق، 316/1.
(27) سر صناعة الإعراب لابن جني، 182/1 .
(28) كتاب الإبدال لأبي الطيب، ص328.
(29) الكتاب434/4
(30) الكتاب434/4، وسر صناعة الإعراب277/1 - 278 .
(31) الأصوات اللغوية، للدكتور إبراهيم أنيس، ص72.
(32) حديث معاوية بن الحكم السلمي أنه قال: "فبأبي هو وأمي ما ضربني ولا شتمني ولا كَهرني" ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري(ابن الأثير)(606هـ)، الطبعة الأولى، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي،1962م،212/4.
(33) لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة، الطبعة الأولى1989م، ص97.
(34) لحن العامة للزبيدي ص 258ـ 259.

(35) الإبدال والمعاقبة والنظائر، الزجاجي، مرجع سابق، ص77.
(36) الصحاح، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية،1399هـ ــ 1979م، دار الملايين، مادة(دكّ).
(37) الكتاب405/2.
(38) علم الأصوات اللغوية، مناف محمد مهدي الموسوي، كلية التربية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، الكوفة، العدد2، المجلد20، 2014، ص65.
(39) الأصوات اللغوية، د. إبراهيم أنيس،ص126.
(40) المرجع نفسه، ص84.
(41) المرجع نفسه، ص85.
(42) الكتاب182/4.
(43) المزهر، للسيوطي، مرجع سبق ذكره، ص122.
(44) الإعلال والإبدال عند اللغويين، د. عثمان محمد آدم عبد المحمود، مرجع سابق، ص147.

(45) نوادر أبي مسحل، عبد الوهاب بن حريش الأعرابي، تحقيق عزة النص، مجمع اللغة العربية، دمشق،1961م، ص64 .
(46) الإبدال، ابن السكيت390/2-391.
(47) فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، مرجع سابق، ص131،130
(48) اللسان، مادة (زرط)307/7.
(49) الصحاح، مادة (رجس).
(50) لسان العرب185/9.
(51) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(52) لسان العرب لابن منظور، مادة (فلط) .
(53) الإبدال والمعاقبة والنظائر، الزجاجي، تحقيق عز الدين التنوخي، الطبعة الثانية، بيروت، دار صادر،1993م، ص45.
(54) المزهر للسيوطي، مرجع سابق،464/4.
(55) اللسان2746/31
(56) في اللهجات العربية، دكتور إبراهيم أنيس، ص89.
(57) لسان العرب لابن منظور332/2.
(58) المصدر نفسه والصفحة نفسها .
(59) في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص89 – 90.
(60) في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص89، 90
(61) لسان العرب140/11،139.
(62) المصدر نفسه ص140.
(63) في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص90.
(64) الكتاب، سيبويه 4 / 433 .
(65) المصدر نفسه 4 / 434 .
(66) المصدر نفسه، والموضع نفسه، وينظر: سر صناعة الأعراب، ابن جني 1 / 61 .
(67) درة الغواص في أوهام الخواص، أبو محمد القاسم بن علي الحريري(516هـ) ـ مكتبة المثنى بغداد ـ نسخة مصورة عن طبعة 1871م، ص ص 43 ـ 44 . وينظر: طبقات اللغويين والنحويين، أبو بكر الزبيدي (379 هـ) ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، مصر، الطبعة الأولى، 1954 م، ص 92 . وينظر: المنصف لكتاب التصريف، أبو الفتح بن جني (392هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، الطبعة الأولى،1373هـ 3 / 338 .
(68) ديوان حاتم الطائي، دار بيروت، بيروت،1394 هـ ـ 1974 م، ص 46.
(69) ينظر: الإبدال، أبو الطيب عبد الواحد بن علي الحلبي(351 هـ)، تحقيق: عزالدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق،1380هـ ـــ1961م، 1 /38.
(70) القلب والإبدال، أبو يوسف بن السكيت(244هـ)، نشره: أوغست هفنر، مكتبة المثنى بغداد، نسخة مصورة عن طبعة المطبعة الكاثوليكية بيروت، 1903م، ص 14.

المصادر والمراجع:

1- ابن الأثير (606هـ)، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، الطبعة الأولى، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي،1962م.

2- ابن جني، أبو الفتح (392 هـ)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية ـ، بغداد، الطبعة الرابعة،1990م.
3- ابن جني، سر صناعة الإعراب، دراسة وتحقيق الدكتور حسن هنداوي، دار القلم، الطبعة الثانية دمشق 1993م.
4- ابن جني، أبو الفتح (392هـ)، المنصف لكتاب التصريف،، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، الطبعة الأولى،1373هـ.
5- ابن حريش، عبد الوهاب الأعرابي، نوادر أبي مسحل، تحقيق عزة النص، مجمع اللغة العربية، دمشق،1961م.
6- ابن السكيت، أبو يوسف (244هـ)، القلب والإبدال، نشره: أوغست هفنر، مكتبة المثنى بغداد، نسخة مصورة عن طبعة المطبعة الكاثوليكية بيروت، 1903م.
7- ابن السكيت، إصلاح المنطق، تحقيق عبد السلام هارون وأحمد شاكر، مطبعة دار المعارف، مصر الطبعة الثالثة1970م.
8- ابن سيده، علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي(458هـ)، المخصص، لجنة إحياء التراث، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
9- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علّق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسج، الطبعة الأولى1418هـ ـ1997م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
10- ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ ـ 1979م.
11- ابن عصفور، الممتع الكبير في التصريف تحقيق فخرالدين قباوة، الطبعة الأولى1996، مكتبة لبنان ناشرون.
12- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري(711هـ)، لسان العرب، دار صادر بيروت.
13- ابن النديم، محمد ابن إسحاق، الفهرست، دار المعرفة للطباعة، (د. ط)، بيروت،1978م.
ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي، شرح المفصل، مطبعة النيرية، مصر، (د. ت).
14- أبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي، كتاب الإبدال تحقيق: عبدالعزيز التنوخي، دمشق1380هـ ـ 1961م.
15- أبو محمد، القاسم بن علي الحريري(516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، ـ مكتبة المثنى بغداد ـ نسخة مصورة عن طبعة 1871م،
16- أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، (د. ط).
17- أنيس، د. إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة،1965م.
18- أنيس، د. إبراهيم، من أسرار اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985م.
19- الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية،1399هـ ـ 1979م، دار الملايين.
20- الحريري، أبو محمد القاسم بن علي(516هـ)، درة الغواص في أوهام الخواص، مكتبة المثنى بغداد ـ نسخة مصورة عن طبعة 1871م.
21- الذهبي، شمس الدين بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ونذير حمدان، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة،1985م.
22- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن(379هـ)، لحن العامة، تحقيق: د. عبد العزيز مطر، دار المعارف1981م.
23- الزجاجي، الإبدال والمعاقبة والنظائر، تحقيق عز الدين التنوخي، الطبعة الثانية، بيروت، دار صادر.
24- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثانية1402هـ = 1982م، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض.
25- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (911هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وجماعته، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الرابعة، 1378هـ ـــ 1958م.
26- الشهابي، الأمير مصطفى، معجم في مصطلحات العلوم الزراعية، مكتبة لبنان، الطبعة الثانية1982م.
27- الطائي، حاتم، ديوان، دار بيروت، بيروت،1394 هـ ـ 1974 م.
28- عبد التواب، رمضان، فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة السادسة،1999م.
29- علام، د. عبد العزيز أحمد وآخرون، في فقه اللغة، المكتبة التوفيقية، الطبعة الثانية، القاهرة1396هـ ـــ 1976م.
30- غالب، علي ناصر، لهجة قبيلة أسد، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، الطبعة الأولى 1989م.
31- الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس، المحيط طبعة المطبعة الأميرية ببولاق، الطبعة الثالثة1301هـ.
32- القفطي، الوزير جمال الدين، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى1406هـ 1986م، دار الفكر العربي القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت.

33- كريم، د. محمد رياض، المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية بالزقازيق جامعة الأزهر،1417هـ –1996م.
34- المبرد، أبو العباس، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1415هـ ــ 1994م.
35- نجا، د. إبراهيم، اللهجات العربية، مطبعة السعادة في مصر، القاهرة.
36- اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق: الدكتور عبد المجيد دياب، الطبعة الأولى1406هـ ــ 1986م، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

الرسائل الجامعية والأبحاث غير المنشورة:

37- عبد المحمود، عثمان محمد آدم، الإبدال والإعلال عند اللغويين دراسة صوتية صرفية، جامعة أم درمان الإسلامية،1426هـ ـ 2005م، بحث دكتوراه غير منشور.

الدوريات:

38- الموسوي، مناف محمد مهدي، علم الأصوات اللغوية، كلية التربية، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، الكوفة، العدد2، المجلد20، 2014.